Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاحظى واضحا للعيان يقدم دليلا جديدا على « حضوره » الأدبى والصحفى معـا ..

ثم ماذا ؟

غير أننى وأنا ألفت النظر الى هذه « **المصادر البشرية** » التى استقى منها « **الجاحظ** » مادة أدبه وصحافته أتوقف قليلا لأقول :

(أ) انها كانت متعددة المستويات والفكر والشخصيات والمواقع والمهام أو المناصب ، كان من بينها الوزير والعالم والراوية للشعر لشاعر واحـد أو لأكثر من شاعر ، وكان من بينها أصحاب القصص والأخبار ورواة الأنساب، تماما كما كان من بينها فى بعض الأحيان طائفة من النوعيات الغريبة تجمع بين رجال الطرب وأهل الفن وهواة الغرائب ، وحتى اللصوص والسفلة .

(ب) انها لم تكن هى والمصادر المخطوطة مؤلفة أو مترجمة تمثـل مصادره الوحيدة الى ما جمع وألف ولكن كانت هناك بعض المصادر الأخرى، لا سيما **تجربته الخاصة** ، وما أجدرها بأن تكون فى مقدمة هذه المصـادر نفســـها ..

وكالعادة ، يتبقى أن نقدم أمثلة مما ذكره « أهل الدار » ، من رجـال الأدب واللغة ، مما يتصل بهذا الموضوع نفسه ، ومما يؤيد دعوانا ، وأكـرر على طريقة « **شهد شاهد من أهلها** » .

★ ان دراسة قيمة ، بل هى عندى من أفضل الدراسات التى تناولت الرجل ، يقول فيها صاحبها مما يتصل بهذه الزاوية : « وأقام أركان بحثه واستقرائه على **المشاهدة والتجربة والاختبار** ، ورحل فى سبيل تحقيقه العلمى والطبيعى الى كثير من الأقاليم والأقطـــــار » (٣) .. أليس بالامـــكان ، أن نضيف هنا ، الى جانب « تحقيقه العلمى والطبيعى « تحقيقه الصحفى » أيضا .. ولا سيما وهذه المادة بالذات ـ كما أشرنا وكما سنرى بعد ذلك باذن الله ، كانت هى الأقرب الى ألوان كتابته ، حتى ليفصلهما أحيانا خيط رقيق ، ورقيق جـدا ؟

★ ويقول رائدان من رواد الأدب العربى بحثا وشرحا وتحقيقا ، فى تركيز منهما على طريقته التى اتبعها فى تأليفه لكتابه الأشهر : « **البخلاء** » ..

(الجاحظ)